مقدمة المترجم

يعد بناء المنهج وتطويره من العوامل الأساسية في تطوير التعليم. ويكاد يجمع المتخصصون في المناهج على أن تطوير المنهج عملية مستمرة يشترك فيها ، بشكل أو بآخر، كل من له علاقة بالمدرسة. وبالتالي تحتاج تلك العلمية إلا قيادة واعية وتخطيط، يتعدى عملية التغيير الجزئي الوقتي والمرتجل في بعض المحتوى أو التطبيقات التدريسية. وهذا الكتابLeading Curriculum Development يزود يزود المتخصص في المنهج أو المشرف التربوي أو مدير المدرسة بآليات ومهارات قيادة عملية بناء وتطوير المنهج. فهو ليس كتاب نظرية بل كتاب يغلب عليه الطابع العملي التنفيذي. ومن الأسباب التي دعتني لترجمته أنه يمزج بين عمليات بناء المنهج النظرية والمنهج بمفهومه العام وعمليات بناء برنامج خاص بالمدرسة، وهو ما تحتاجه مدارسنا بشكل كبير في هذا العصر. أيضا أنه كتاب عملي، ولذلك فهو يناسب دارسي الماجستير والدكتوراه من المشرفين التربويين ومديري المدارس.

ومما يجب التنبيه عليه في مثل هذه الكتب المترجمة، أنها كتبت لأنظمة تعليمية وبيئات معينة وغالبا مختلفة عن أنظمتنا وبيئتنا، فمن الطبيعي أن يجد فيها القارئ أشياء لا تنطبق على الوضع لدينا، لكن هذا لا يمنع أبدا من الاستفادة منها وتحوير ما لا يتناسب معنا لجعله يتواءم مع الوضع في مدارسنا.

وختاما أقدم شكري لإدارة الترجمة بجامعة الملك سعود على دعمها لترجمة هذا الكتاب، وتقديمها كل مساعدة في سبيل إنجازها.

المترجم

المقدمة

هذا كتاب عن كيفية بناء المنهج. فأعمال المنهج وظيفة أساسية للقيادة التربوية في المدرسة، لأننا من خلال عملية بناء المنهج نحدد الهدف، ونوضح الأنشطة ونبرر اتخاذ القرارات في المدرسة. وعمل المنهج غالبا يفرق بين المدرسة المتميزة و المدرسة الضعيفة. فالمدرسة التي دون منهج محدد وواضح يمكن مقارنتها بسفينة دون دفة، فهي تفتقد الاتجاه ومن السهل تحييدها عن المسار.

وهناك الكثير من الناس الذين يمكنهم المشاركة في عمل المنهج، فمنهم مدير المدرسة، ومدير القسم، ووكلاء المدرسة للشؤون الفنية، ورؤساء الأقسام [المعلمون الأوائل] ورؤساء فرق التخصص، والمعلمون ذوو المهام خاصة. والنشاط، وليس اسم الوظيفة، هو الذي يحدد من سيقوم بقيادة المنهج في المؤسسة التعليمية. وغالبا ما يتم تعيين شخص لهذه الدور القيادي دون أي إعداد رسمي أو معرفة حقيقية. وهذا الكتاب سيقود مثل هؤلاء عبر عمليات بناء المنهج التي تصنع قيادة منهج صحيحة في المدرسة.

هناك تصوران مختلفان لقيادة المنهج في المدرسة المعاصرة. الأول، نوع ساكن أو إداري من قيادة المنهج، يبحث عن الحفاظ على كل البرامج الحالية والموجودة والإبقاء عليها. ومثالا على وظائف الإبقاء زيارات المشرفين، ومراجعة الاعتماد، وبرامج التدريب المعتادة المجدولة دوريا، مثل البرامج التوجيهية للمعلمين الجدد. فقادة المنهج الساكنون يحاولون إنتاج درجة من القدرة على التوقع والنمطية في العمليات اليومية للمدرسة.

النوع الثاني والمختلف تماما من قيادة المنهج هو القائد النشط . وهذه القيادة تركز على بناء برامج جديدة لتلبية الاحتياجات المتغيرة للمدرسة والمجتمع. وتكييف المنهج لقدرة التقنيات الجديدة. على سبيل المثال، يتطلب طرقا جديدة وإبداعية للتفكير حول التربية في المدرسة. فقادة المنهج النشطون يحددون الاتجاه ويحفزون الناس ويوضحون الخطوات للتغيير. ففي مقابل قيادة الإبقاء (المحافظة). فقائد المنهج النشط يجعل الأشياء تحدث، فهي نوع من القيادة الاستشرافية والدافعة.

ويتناول هذا الكتاب نوعي قيادة المنهج المحافظة والنشطة، لكنه منحاز نحو الدور النشط للمنخرطين في عمل المنهج. وأعتقد أن درجة التغير التي تمر بها أمتنا والعالم بعامة تتطلب أن يكون قادة المنهج نشطين وذوي رؤية مستقبلية. وبالانتهاء من هذا الكتاب سيفهم القارئ كلا دورَي قائد المنهج في المدرسة.

تنظيم هذا الكتاب

سوف تأخذ فصول هذا الكتاب القارئَ من الفهم النظري لوظيفة المنهج إلى البناء الفعلي لبرامج المدرسة. فباتباع دورة المنهج العامة التي تبدأ بالتحليل ثم التصميم ثم التطبيق ثم التقويم، سوف يبدأ القارئ بتحديد الهدف لعمل المدرسة ومقدمة في المهام الأساسية لأعمال المنهج. ويعرّف الفصل الأول والفصل الثاني قيادة المنهج الفاعلة والمهام الأساسية لها، كما يعرف القارئ بعملية البناء والتطوير.

وبدءًا من الفصل الثالث إلى الفصل لتاسع يقدم الكتاب للقارئ طرقا مفصلة لبث الحياة في أعمال المنهج داخل المدرسة. فتوضيح المحطة النهائية بجعل المنهج هادفا بشكل أكبر (الفصل الثالث)، و بناء فريق المنهج في المدرسة (الفصل الرابع)، وبناء الطريق لتحسين المنهج (الفصل الخامس) هي متطلبات الممارسة الناجحة [لتطوير المنهج]. بينما التخطيط المفصل (الفصل السادس) والتطوير ذو المعنى للعاملين (الفصل

السابع)، والتقويم الصحيح (الفصل الثامن) من الأمور الأساسية في التطبيق الكامل لخطط المنهج. وأخيرا، ففي الفصل التاسع أقدم تأملات من خبرة ثلاثين سنة ميدانية في بناء مناهج مدرسية ناجحة.

وسوف يلاحظ القارئ عددا متنوعا من الأدوات المقدمة لتساعده في فهم عمل المنهج. والكتاب في الفصول من الثالث إلى التاسع يعرض نموذجا لمشكلة في المنهج مع تحديد المهام المطلوبة من قائد المنهج. إلا أن كثيراً من المهام المحددة موضحة بصحائف التخطيط الأربع والعشرين الممكن إعادة إنتاجها في (المصدر أ)، وتلك نماذج مبنية من أعمال مدارس ومشكلات حقيقية.

وبالإضافة إلى هذه النماذج فقد زودت القارئ بقائمة رئيسة لمصادر قياسية لتخطيط المنهج (المصدر ب)، وبمواقع انترنت لمصادر المنهج (مصادر ج)، وبعض المصادر الموصى بها للبقاء على اطلاعٍ على الجديد في مجال تطوير المنهج (المصدر د)، وقائمة بتعريفات للمفردات لمساعدة القارئ على استيعاب أدبيات هذا المجال (مصدر هـ).

وبينما يتقدم القارئ في هذا الكتاب، سوف تتطور عملية التطوير في عمل المنهج لتكون طريقة منطقية وواضحة لتوفير القيادة في المدرسة. وسوف يكتشف القارئ أن قيادة المنهج نوع طبيعي من النشاط في المدرسة وأنه بالتركيز على تطوير المدرسة ستتجاوب المهام اليومية الأخرى للقيادة دون عناء.

عن المؤلف

جون وايلز تربوي طويل الخبرة، قدم قادة المنهج لمدارس وجهاتٍ تربوية لأكثر من ثلاثين عاما. وتخصصه، المنعكس في هذا الكتاب، هو بناء وتطبيق خطط المنهج. وعَمِلَ الدكتور وايلز مستشارا تربويا لمئات الهيئات في أكثر من ٤٠ ولاية وللخدمة في عدد من الدول الأجنبية في أوربا وآسيا وأفريقيا وجزر الكاريبي.

والدكتور وايلز هو مؤلف (أو مؤلف مشارك) لاثني عشر كتابا واسع لانتشار تعالج قضايا المنهج والقيادة التربوية. فكتابه (تطوير المنهج دليل للممارسة) – الطبعة السابعة – ظل يستخدم لقرابة الثلاثين عاما في كليات وجامعات في مختلف أنحاء العالم لتدريب المتخصصين في المنهج. وللدكتور وايلز مطبوعات أخرى تشمل تدريب المعلمين والإدارة والإشراف المدرسي، ونظرية التغيير، وسياسات التربية، وتعليم المرحلة المتوسطة، والتقنيات.

ويعيش الدكتور وايلز مع زوجته على الساحل الشمالي الشرقي لفلوريدا ويمكن الوصول إليه على البريد j_mwiles@bellsouth.net